

تعريفات البحث العلمي ودوافع إجراء البحوث والدراسات

التكليف الأول

مقرر: مهارات بحثية 1 – برنامج الدكتوراه

د. مرفت محمد

القسم

01

أولاً: خمسة تعريفات للبحث العلمي



استجابةً لمتطلبات التكليف، نعرض في هذا القسم خمسة تعريفات للبحث العلمي لم تُرد في المادة العلمية للمحاضرة، قدّمها عدد من أبرز المتخصصين في مناهج البحث.



تعريف فريد كيرلنجر (Kerlinger)

التعريف

01

يرى كيرلنجر أن البحث العلمي تقصّ منظم ومضبوط، يقوم على الملاحظة الواقعية والنقد الموجّه، يتناول الفروض المتعلقة بالعلاقات المفترضة بين الظواهر المختلفة بهدف اختبارها والتحقق منها.

ما يميز هذا التعريف: تركيزه على عنصري الضبط والاختبار الإمبريقي للفروض، وهما من أبرز ما يميز البحث العلمي عن غيره من أساليب اكتساب المعرفة.

التعريف الثاني: تعريف وتني (Whitney)

يعرّف وتني البحث العلمي بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق من صحتها في المستقبل، فهو لا يقف عند حدود الكشف عن الحقيقة، بل يمتد إلى إمكانية مراجعتها والتثبت منها لاحقاً.

ما يميز هذا التعريف: إبرازه خاصية القابلية للتحقق والإثبات بوصفها شرطاً جوهرياً لعلمية النتائج.

تعريف توكرمان (Tuckman)

التعريف

03

يذهب توكرمان إلى أن البحث العلمي محاولة منظمة للوصول إلى إجابات عن أسئلة محددة، سواء أكانت هذه الأسئلة متعلقة بمشكلات قائمة تتطلب حلولاً عملية، أم بقضايا نظرية تسعى إلى تعميق الفهم وإثراء المعرفة.

ما يميز هذا التعريف: جمعه بين الوظيفة التطبيقية للبحث العلمي (حل المشكلات) ووظيفته النظرية (توليد المعرفة وإثرائها).

التعريف الرابع: ماكميلان وشوماخر (McMillan & Schumacher)

يعرّف ماكميلان وشوماخر البحث العلمي بأنه عملية منظمة لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها منطقياً لتحقيق غرض محدد، وفق خطوات متسلسلة تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بالوصول إلى النتائج وتفسيرها.

ما يميز هذا التعريف: تركيزه على البيانات بوصفها المادة الخام للبحث، وعلى المنطقية والقصدية في التعامل معها.

تعريف كريسويل (Creswell)

التعريف

05

يرى كريسويل أن البحث العلمي عملية تتكون من خطوات متتابعة تُستخدم لجمع المعلومات وتحليلها بغرض زيادة فهمنا لموضوع أو قضية معينة، وتتم بثلاث مراحل كبرى: طرح السؤال البحثي، ثم جمع البيانات، ثم تقديم الإجابة عن هذا السؤال.

ما يميز هذا التعريف: بساطته ووضوحه، إذ يختزل العملية البحثية في دورة متكاملة تبدأ بالسؤال وتنتهي بالإجابة العلمية الموثقة.

القسم

02

ثانياً: دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

نعرض في هذا القسم ستة دوافع أخرى تحرك الباحثين نحو إجراء البحوث والدراسات، تختلف عن الدوافع التي وردت في المادة العلمية للمحاضرة.

1. متطلبات الترقية الأكاديمية والمهنية: تشترط الجامعات نشر بحوث محكمة للترقية إلى الدرجات العلمية الأعلى، مما يدفع أعضاء هيئة التدريس إلى الاستمرار في الإنتاج البحثي.
2. الحصول على التمويل والمنح البحثية: وجود برامج تمويل وجوائز ومنح مخصصة لمجالات بحثية معينة يشكل حافزاً للباحثين لتوجيه جهودهم نحو تلك المجالات.
3. الاستجابة للأزمات والمستجدات الطارئة: الأزمات الصحية والاقتصادية والبيئية المفاجئة تستدعي بحوثاً عاجلة لفهمها ومواجهة آثارها، وتكون دافعاً لتكثيف الجهود البحثية.

4. **خدمة خطط التنمية والرؤى الوطنية:** تسعى الدول إلى توظيف البحث العلمي في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، فيتجه الباحثون إلى الموضوعات التي تخدم الأولويات الوطنية وتدعم متخذي القرار.

5. **تطوير الممارسة المهنية للباحث:** كثير من الباحثين الممارسين في ميادين العمل يجرون البحوث لتحسين أدائهم المهني وتطوير بيئات عملهم وحل مشكلاتها بأسلوب علمي.

6. **تحقيق المكانة العلمية والاعتراف الأكاديمي:** يمثل النشر في الدوريات المرموقة والاستشهاد بأعمال الباحث دافعاً معنوياً لبناء سمعته ومكانته في المجتمع الأكاديمي.



القسم
02

دوافع إجراء البحوث (4-6)

خاتمة

يتبين مما سبق أن تعريفات البحث العلمي – على تعددها – تتفق على جوهره بوصفه عملية منظمة وهادفة للوصول إلى معرفة موثوقة قابلة للتحقق، تقوم على جمع البيانات وتحليلها وفق منهج علمي واضح.

كما يتضح أن دوافع الباحثين: تتنوع بين دوافع ذاتية ومهنية ومؤسسية ووطنية، وتتكامل جميعها في دفع عجلة البحث العلمي وخدمة المجتمع والمعرفة الإنسانية.

شكراً لكم